الكثايف وكان يقول في قول ابي يزيد رضي الله عنه خضت بحرا
وقف الانبيا بساحله يريد ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عبروا بحر التكليف الى ساحل السلامة ووقفوا على ساحله يلقون
من سلم وبهذا ارسلوا وبهذا امروا فان السفينة انكسرت يوم
اكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة • وكان يقول امين روح
الامامة مجمع الخزاين السفينة فمن نفخت فيه تنزلت منه انوار الخالق
فلا يجوز منازعته في الامر • وكان يقول اخلاق الخلق معان صفاتية
في فطرهم الذاتية من استعملها بغلبة الهوى فنحس ومن اقامها
بامر الهدى صلحت انظروا الى الخديعة كيف تصلح في الحرب لاصلاح
كلمة الحق وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح
المأذون فيها شرعا ومتى لم تستعمل الا المحبوب طبعا مكروه شرعا
كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله • وكان رضي الله عنه يقول ربما يظن الجاهل بنا اننا
انما نتعاطى اخبارا لعباد لنستفيد وغاب عنهم عنه ان العارف
انما وظيفته ان يعطي غيره ويمنحه ويفيد وربما خاطب جلساء المكان
المشرف ليسمع عقود لاطارت من اقفاص اشباحها الى رياض اختصاص
ارواحها جميعا انه عطشانة مبيمانة لهفانة خلفت تصدق هواها
وذلها لعزمناها ان لا تشرب الا من عين خطابه شفاها ولا تعبد
الا برؤية وجهه وجاها فلما دخلت الى حضرة مولاها وشكت
اليه ما بها اشكاها وعطف عليها فاطعمها وسقاها • وكان رضي
الله عنه يقول العارف عين معروفه والمحقق حقيقة ما حققه
وعلى قدر شهود الكمال والتكميل يكون محبة الشاهد لمشهوده وعلى
قدر المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقق يكون ظهور

المحقق

المحقق بحكم ما تحقق به عينا واثرا والله بكل شي عليم • وكان رضي
الله عنه يقول قيل لي اسمع كل الموجودات موجود اني فسمني بما شئت
وصفني بما اردت وكل من سميته او وصفته فانما سميتني ووصفتني
مع تجردي عن كل ذلك انك بذاتي وفيه مبني فيه بتعيينا ني اسمع لا يدعو
عبد ربه الا كنت انا الداعي ولا يرى عبد فضل اخيه كما يرى سهيلا
في حسنه الا كان المرئي فضري ولا حف ملائكة بعرش الا كان المحفوف
عرشي ولا تكلمت بكلمة الهية الا والله متكلما ولا انبت بامر الا والله
آت به انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكان
يقول ناطق هذا الوقت لناطق المحققين كالناطق المحمدي لنواطق
النبيين فهو حقهم اليقين ونورهم المبين • وكان يقول من جذبه
المحبوب فلا عائق ومن دعاه داعي الغيوب فما على القلوب دروب
ومن شغل عن المطلوب فآه ثم آه على المحجوب متى تنكشف الكروب
والنفس غارقة في الذنوب اين من يتلافى ويتوب لرب يفرح بعبد
يتوب متى فرح بك المحبوب انا لك منه فوق المرغوب • وكان يقول
الرب هو الموجود المصلح في كل مقام بحسبه فلا رب الا الله • وكان
رضي الله عنه يشير لعلمائه اذا كتب احد منهم لاخيه كتابا ان يجعل
صدرا لكتاب دائما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم
يا علي يا حكيم من عبد الله ابي فلان الى اخيه ابي فلان امتعه
الله بما من به عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو وهو هو بما هو سيدي وربي وهو مولاي
وحسبي ليس الا هو وصلى الله بذاته وسلم باسمائه وبارك
بصفاته على احمد ومحمد احاطة تنزلاته وحيطة تجلياته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)